

الموروث الطبيعي بالمنظومات الجبلية ودوره في التنمية السياحية المستدامة: حالة إقليم خنيفرة

The natural heritage of mountainous systems and its role in sustainable tourism
development: The case of the province of Khénifra

طريق كويسي¹ ، عبد الرحيم قسباوي² ،

¹دكتور في الجغرافيا، جامعة ابن طفيل- القنيطرة، المغرب، tarikcouissi95@gmail.com

²دكتور في الجغرافيا، جامعة ابن طفيل- القنيطرة، المغرب، abderrahimgeographie@gmail.com

Tarik couissi^{*1} Abderrahim Kesbaoui²

¹ Ibn Tofail University . kenitra . (morocco)

² Ibn Tofail University . kenitra . (morocco)

تاريخ الاستلام: 2021/10/31 تاريخ القبول: 2021/11/09 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

يحظى إقليم خنيفرة بخصوصيات ومقومات سياحية طبيعية هائلة، تتمثل في منظومة طبيعية وتضاريسية وبيئية متنوعة من غابات ومنتجعات ومحميات ومنايع وبحيرات ومواقع وثروات نباتية ومائية وحيوانية ومجالات لصيد وقنص الحيوانات والطيور البرية إضافة إلى بعض الكهوف والمغارات. وتشكل هذه المؤهلات السياحية أهم ركائز تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحلية بالمجالات الجبلية، خاصة بالمناطق الريفية (القروية) التي تعد رائدا رئيسيا في تحريك المسار التنموي، وتفعيل دينامية سياحية مهمة.

في هذا الإطار، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الموروث الطبيعي في التنمية السياحية المستدامة، لاسيما على المستوى السوسيو اقتصادي والسوسيو ثقافي والبيئي. وللمعالجة هذا الموضوع، اعتمدنا على منهجية محكمة تنبني على تشخيص واقع المؤهلات الطبيعية والبشرية، مع إبراز مساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بهذا المجال. الكلمات المفتاحية: التراث الطبيعي، السياحة الجبلية، التنمية المستدامة، الإكراهات المناخية.

Abstract:

The province of Khénifra has enormous natural tourism features and potentials, represented by a diverse natural, topographic and environmental system, including forests, resorts, reserves, sources, lakes, sites and flora, water and animal resources, spaces of hunting animals and

* المؤلف المرسل: طريق كويسي: tarikcouissi95@gmail.com

wild birds, in addition to some caves and grottos. These tourism potentialities constitute the most important pillars for achieving sustainable development and improving the economic and social conditions of the local population in mountainous areas, especially in rural areas (rural), which are considered as a major pioneer in dynamizing the development path, and activating an important tourism dynamic.

In this regard, this study aims to shed light on the role of natural heritage in sustainable tourism development, especially at the socio-economic, socio-cultural and environmental levels.

To address this issue, we have adopted a rigorous methodology based on diagnosing the reality of natural and human potentialities, with highlighting its contribution to achieving sustainable tourism development in this space.

Keywords: Natural heritage, mountain tourism, sustainable development, climate constraints.

1- مقدمة

يزخر إقليم خنيفرة برصيد تراثي هام، يشمل كل المؤهلات التراثية الثقافية والطبيعية، وتعد المواقع الموارد الطبيعية أهم عناصر الموروث الطبيعي والإيكولوجي. فالمؤهلات الطبيعية تعد أساس قيام التجمعات البشرية وأهم عامل في إنعاش مجموعة من الأنشطة السوسيو-اقتصادية، وخاصة النشاط السياحي. إن إقليم خنيفرة يتوفر على تراث طبيعي مهم، من خلال تعدد المواقع السياحية وانتشار العيون والبحيرات والشلالات، بالإضافة إلى الجبال العالية وجمالية الغابات المتنوعة وانتشار النباتات الطبية والعطرية... مما يجعل هذا المجال يتميز بخصائص تراثية سياحية كبيرة، تلعب دورا مهما في تأهيل وإنعاش السياحة الجبلية البيئية بالإقليم والنهوض بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان. وتحقيق التنمية بشكل عام. خاصة وأن المجال يعد من أكثر المناطق المغربية التي تستقطب عددا كبيرا من السياح، لاسيما في فصل الربيع والصيف، للاستمتاع بجمالية الوسط الطبيعي ومؤهلاته السياحية، سواء من المغرب أو خارجه. وتعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحلية، لما لها من قدرة على توفير فرص عمل مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين نمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

ورغم أهمية التراث الطبيعي بإقليم خنيفرة، فإن مختلف المؤهلات تتعرض للاستغلال المكثف وغير المعقلن، إلى جانب آثار التغيرات والإكراهات المناخية التي أصبحت تهدد استدامة عناصر التراث الطبيعي بهذا المجال.

1.1. إشكالية الدراسة

يتميز إقليم خنيفرة بخصائص طبيعية وبشرية مهمة، بحكم موقعه الجغرافي وأهميته التراثية، مما جعله يعرف دينامية سياحية كبيرة، لاسيما خلال السنوات الأخيرة. ورغم ذلك، فالمجال مازال يعاني بعض الإكراهات التي تتطلب بذل مجهودات كبيرة لتجاوزها. في هذا السياق، تمت صياغة سؤالنا البحثي العام على النحو التالي: "ما مدى مساهمة التراث الطبيعي في تأهيل السياحة الجبلية وتحقيق التنمية المستدامة بإقليم خنيفرة؟"

لمعالجة وتحليل هذه الإشكالية وبغية الوصول إلى معرفة أهمية الموروث الطبيعي في التنمية السياحية بهذا الإقليم، والبحث عن استراتيجيات لحمايته والحفاظ عليه لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، تم وضع مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المؤهلات والخصائص الطبيعية التي يزخر بها إقليم خنيفرة ؟
- ما هي الإكراهات التي تعيق استدامة عناصر التراث الطبيعي بهذا المجال ؟
- ما سبل تحقيق التنمية السياحية المستدامة بهذا المجال ؟

2.1. فرضيات الدراسة

لدراسة هذا الموضوع، انطلقنا من ثلاث فرضيات أساسية:

- يتوفر إقليم خنيفرة على مؤهلات طبيعية وبشرية مهمة ومتنوعة، ساهمت في حدوث دينامية سياحية محلية، لاسيما على المستوى الاقتصادي والسوسيوثقافي والبيئي.
- أن ما أصبح يعرفه مجال الدراسة من تطور على مستوى الأنشطة السياحية، أدى إلى ظهور إكراهات سلبية تعيق استدامة عناصر التراث الطبيعي بهذا المجال، خاصة على البيئة.
- إن تحقيق التنمية السياحية المستدامة يتطلب وضع مخططات وإتباع استراتيجيات ضرورية، تستجيب لحاجيات ومتطلبات السكان وتضمن حماية البيئة.

3.1. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعريف بأهم المؤهلات السياحية الطبيعية التي يزخر بها الإقليم؛
- إبراز مساهمة التراث الطبيعي في التنمية السياحية المستدامة؛
- معرفة أهم الإكراهات التي تعيق استدامة عناصر التراث الطبيعي بهذا المجال؛
- تقديم بعض الاقتراحات لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

4.1. المنهجية الموظفة وأدوات البحث المستخدمة في الدراسة

على المستوى المنهجي، تم الاعتماد على المناهج الأساسية التالية:

1.4.1. المنهج التوثيقي والإحصائي: من خلال الاشتغال على المؤلفات والدراسات الأكاديمية المتعلقة بالإقليم، مع دراسة بعض المعطيات الإحصائية للسكان والسياحة، بالإضافة إلى زيارة بعض المصالح الإدارية والمؤسسات العمومية التي لها علاقة بالموضوع من أجل الحصول على المعطيات، ومن بينها مصلحة التعمير بالجماعة الترابية لأم الربيع، عمالة إقليم خنيفرة، المديرية الإقليمية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بخنيفرة ووزارة السياحة.

2.4.1. المنهج الوصفي والكمي: عبر القيام بدراسة ميدانية للوقوف على أهمية المؤهلات السياحية الطبيعية بالإقليم ومساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لفائدة الساكنة القروية. وذلك باستطلاع رأي أرباب الأسر التي تشتغل في القطاع السياحي، عن طريق ملء استمارة ميدانية شملت 609 رب أسرة، موزعة على 15 دواراً¹، معتمدين نسبة 50% من أرباب الأسر، بالإضافة إلى التحريات الميدانية والحوارات مع بعض المتدخلين المحليين في هذا المجال. وعلى مستوى جمع المعلومات والبيانات من العينة المدروسة، تم الاعتماد على الأدوات البحثية التالية :

¹ الدواوير 15 المدروسة تنتمي لثلاث جماعات ترابية شكلت مجال دراستنا الميدانية وهي: جماعات أم الربيع، أكلامم أزكزا ومولاي بوعزة.

- الاستمارة: تم توجيهها بشكل أساسي للسكان المحلية من أجل معرفة وجهة نظرهم وتصورهم حول مدى استفادتهم من النشاط السياحي.
- المقابلة: تمت بطريقة مباشرة مع بعض الفاعلين المحليين في القطاع السياحي: المرشدين السياحيين، الجمعيات السياحية، أصحاب الفنادق والمأوى السياحية، وكالات الأسفار والسياحة، إضافة إلى بعض المؤسسات العمومية، من أجل معرفة الوضع الراهن للحركية السياحية وآفاق التنمية السياحية بالمنطقة.
- الملاحظة: مكنتنا من معرفة مختلف بعض ميكانيزمات المجال المدروس.
- وعلى مستوى أدوات العمل، تم اعتماد برنامجي SPSS و Excel لمعالجة وتحليل المعطيات الميدانية والإحصائية، ثم برنامج ArcGis لرسم الخرائط.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. السياحة البيئية

يقصد بها السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً بهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة، سواء كانت من الزمن الماضي أو الحاضر موجودة في تلك المناطق (خان وزاوي، 2010). فهي نشاط ترفيهي يعتمد على عنصر الطبيعة دون المساس بتوازنها أو الإخلال بتكامل منظومتها الطبيعية والسوسيوثقافية (بوحفاض، 2009).

2.2. التنمية السياحية

تعرف التنمية السياحية على أنها توفر التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحي والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية (هرمز، 2006).

وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، تشير السياحة المستدامة إلى "السياحة التي تأخذ في الاعتبار الكامل آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، من خلال تلبية احتياجات الزوار والمهنيين والبيئة والمجتمعات (PNUE et OMT, 2006).

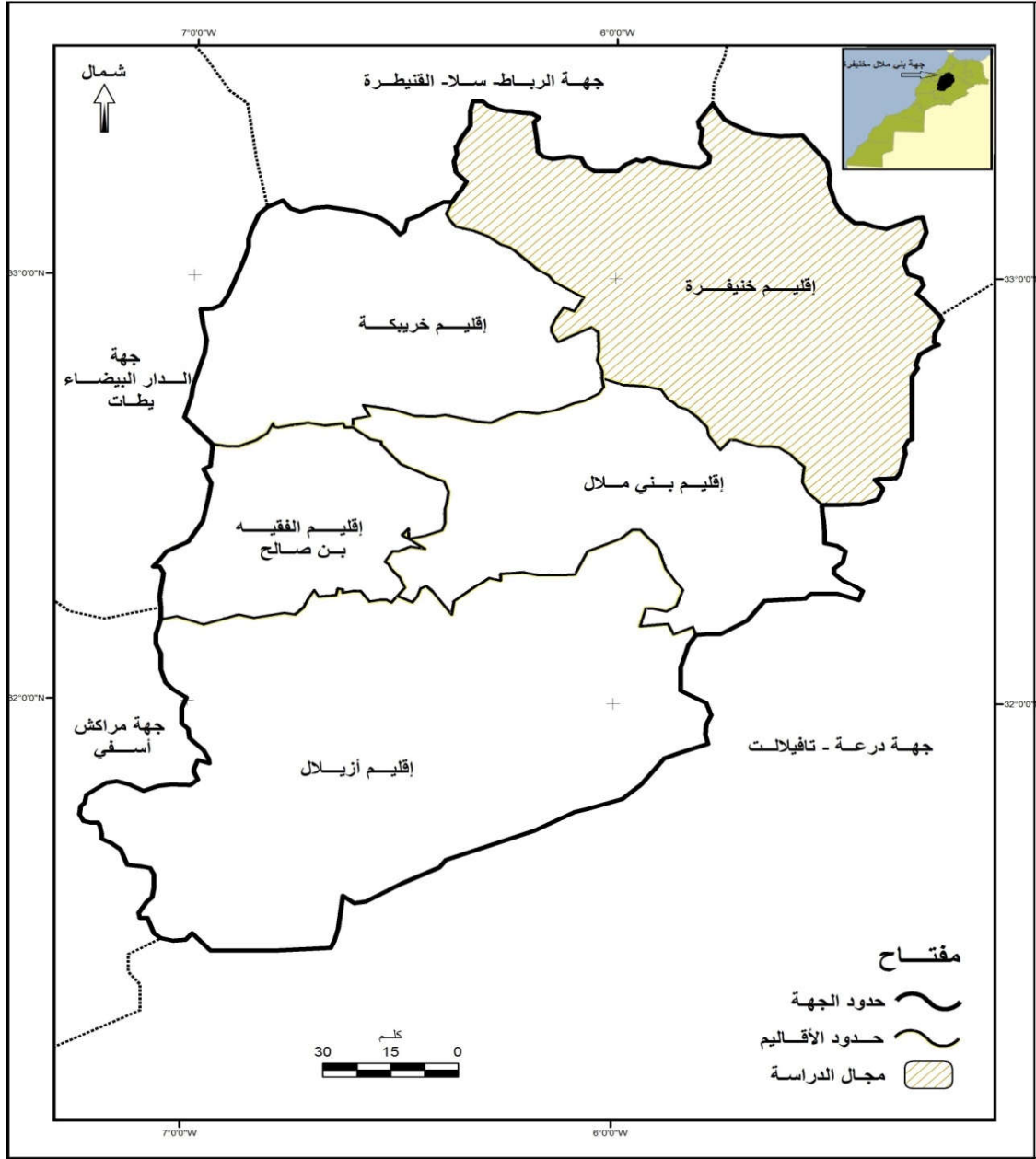
3.2. التنمية المستدامة

عرفت لجنة برونتلاند التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بحقوق الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. هناك مفهومان متأصلان في هذه الفكرة: مفهوم "الاحتياجات"، ولاسيما الاحتياجات الأساسية للأشخاص الأكثر حرماناً، والذين يجب منحهم الأولوية القصوى، وفكرة القيود التي تفرضها حالة تقنياتنا وتنظيمنا الاجتماعي على قدرة البيئة لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية (Brundtland, 1988).

3. تقديم المجال المدروس

ينتهي إقليم خنيفرة إلى جهة بني ملال- خنيفرة حسب التقسيم الإداري الجديد لسنة 2015، ويحده شمالاً كل من إقليمي الخميسات والحاجب، وجنوباً إقليمي بني ملال وميدلت، أما شرقاً فيحده إقليم إفران وغرباً إقليم خريبكة (الشكل 1). وتبلغ مساحته الإجمالية 6713.4 كلم² (CRI de Béni Mellal-Khénifra, 2015)، ويضم 371145 نسمة حسب نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

الشكل رقم (01): توطين المجال المدروس ضمن الجهة



المصدر: وزارة الداخلية، عمالة إقليم خنيفرة، 2016 (بتصرف).

- يتميز هذا الموقع الجغرافي من الناحية الطبيعية بمجموعة من الخصائص، يمكن رصدها كما يلي:
- إطار طبوغرافي متنوع، يتكون من وحدات جبلية مختلفة من حيث الحجم والارتفاع، تنتهي إلى جبال الأطلس المتوسط والهضبة الوسطى.
- سيادة مناخ متوسطي قاري جبلي، يتسم بشتاء ممطر وبارد بشكل خاص، مع فترات من الثلوج في الجبال العالية، حيث يتراوح المتوسط السنوي للأمطار بين 400 و700 ملم. وصيف حار مع بعض العواصف، إذ يتراوح المتوسط الشهري للحرارة بين 4 درجات كحرارة دنيا خلال شهر يناير و35 درجة كحرارة قصوى خلال شهري يوليو وأغسطس (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, 2015).
- مع هبوب رياح قوية إلى معتدلة، حارة صيفا وباردة شتاء.

- يتوفر إقليم خنيفرة على موارد مائية سطحية وباطنية مهمة، حيث يتميز بنظام نهري مهم، يتكون في حد ذاته من حوض (حوض أم الربيع) ومجموعة من الأودية الرئيسية والثانوية، أهمها: نهر أم الربيع، واد شبوكة، واد سرو، واد فلات، واد كرو، واد تيغزي، واد الحمام، واد واومنة، جنان ماس، أمنكوس، بقرت،... مع مجموعة من البحيرات الطبيعية كويوان، أكلمام أزكزا، تيكلمامين، أكلمام نحرشة، ميعي، أكلمام أوحولي، أكلمام أبخان، تيمدغاس (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, 2016).

- يتميز الإقليم كذلك بتنوع ترابي، يتشكل أساسا من تربة الحرش، الحمري، التيرس، الرمل وتربة الصخور، مع هيمنة تربة الحرش بنسبة 57% من مجموع الأراضي المزروعة (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, Op.cit., 2016).

وعموما، فإن إقليم خنيفرة يزخر بمؤهلات طبيعية غنية ومتنوعة، تلعب دورا كبيرا في ازدهار الأنشطة الاقتصادية للسكان، وخاصة الفلاحة والسياحة الجبلية التي تعد العمود الفقري لاقتصاد الساكنة المحلية.

4. المؤهلات والخصائص الطبيعية السياحية التي يزخر بها الإقليم

يضم إقليم خنيفرة مجموعة من المؤهلات السياحية التي يمكن أن تساهم في رفع القطاع السياحي بالإقليم وجعله قاطرة للتنمية (الشكل 2)، ومن بين هذه المواقع نذكر:

1.4. الجبال والمضايق

تعتبر الجبال والمضايق من المنتجات السياحية الهامة التي تجذب العديد من السياح، من خلال تنوع جوانبها الطبوغرافية والمناظر الطبيعية (ممرات، قمم، تلال، هضاب ...). ويوجد بالإقليم العديد من الجبال: جبل العياشي، بوحريز، الخدود، بودغراس، ألقول، تاولي، تسلين، بوحياتي، تروميث، إلخ. التي يتم استغلالها في نشاط السياحة الرياضية وخاصة ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة، والتي تعد في الواقع كعنصر جذب سياحي واقتصادي واعد. وتعتبر كأماكن ممتعة للمشحي بالنسبة للسياح الذين يقومون بالرحلات خلال فصلي الربيع والصيف للاستمتاع والتسلق بالجبال. إلى جانب أهمية مضيق أم الربيع وأكلمام أزكزا التي تتجلى في وجود مناظر خلابة ذات جاذبية سياحية للمنطقة (البحث الميداني، 2016، 2017 و2018).

الصورتان 1 و2: جانب من مشاهد الجبال ومضايق أم الربيع



المصدر: البحث الميداني، 2016/08/20.

2.4. المنابع والبحيرات

1.2.4. منابع أم الربيع

تقع منابع أم الربيع على مسافة 50 كلم من مدينة خنيفرة، وعلى علو يصل إلى 1556 متر، وتتغذى هذه العيون من مياه عذبة وأخرى مالحة. ويتميز هذا الموقع بمناخ معتدل وأماكن مهيأة لاستقبال السياح، وبحيرة يطلق عليها اسم ماريغ، التي تتواجد بها مجموعة من النباتات المائية المهمة، وتقدر مساحتها بـ 1000 متر²، ويتجاوز مدارها 125 مترا تقريبا (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, 2016)، كما تتميز بتنوع إحيائي مهم، يتمثل بالأساس في سمك الترويت.

الصورة 3: مشهد سياحي لـ منابع أم الربيع



المصدر: البحث الميداني، 2016/08/22.

2.2.4. منابع أروكو

تتواجد هذه المنابع بالجماعة الترابية موحا أوحمو الزياني، وتقع على واد أروكو الذي يبعد عن مدينة خنيفرة بحوالي 10 كيلومترات، كما تتواجد بالقرب من هذا الموقع مدينة فازاز الأثرية، وتشهد حركة سياحية كبيرة في فصلي الربيع والصيف، خاصة في نهاية الأسبوع، وذلك لقربها من المركز الحضري لمدينة خنيفرة. كما تتميز بتراث طبيعي استثنائي لتنوعها الجيولوجي والبيولوجي والإيكولوجي والمناظر الطبيعية ووفرة الموارد المائية التي توفرها للسياح. ويقدم هذا الموقع بنية تحتية متواضعة من الطرق وأماكن الإقامة للسياح كالمآوي الريفية، المساكن العائلية، الخيام التقليدية.... (Couissi, 2001).

3.2.4. بحيرة ويوان

تقع هذه البحيرة في الجماعة الترابية أم الربيع على بعد 68 كيلومترا من مدينة خنيفرة و34 كيلومترا من مدينة مريرت على الطريق المؤدية إلى عين اللوح. وتغطي مساحة 40 هكتارا وبعمق متوسط يبلغ 1.2 متر (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, 2015)، وتصنف كموقع ذي أهمية بيولوجية وإيكولوجية، لكونها تحتضن العديد من الطيور المائية كالبط البري، كاساركا وطانر الغزال²، وثروة سمكية مهمة تتمثل أساسا في سمك الزنجور، الفرخ الأزرق الملكي، الشبوط، الرطوندا، الجردون، ... بالإضافة إلى

² معطيات مقدمة من طرف المديرية الإقليمية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بخنيفرة 12 مارس 2019.

ثروة حيوانية متنوعة (الخنزير البري، الضفادع الخضراء، ديدان الأرض، الطيور المهاجرة وخاصة اللقلاق)³. وثروة نباتية تتشكل من أشجار الأرز والبلوط الأخضر، الصنوبر، البلوط الفليني... وغير بعيد عن هذه البحيرة بالجهة الجنوبية، يوجد مستنقع صغير يطلق عليه اسم أكلمام نحرشة، وهو غني بالنباتات والمنايع المائية، بالإضافة إلى بحيرة صغيرة تسمى أحولي (Chilasse et al., 2001).

4.2.4. بحيرة أكلمام أزكزا

يقع هذا الموقع على بعد 30 كلم من مدينة خنيفرة، ضمن نفوذ الجماعة الترابية أكلمام أزكزا، على علو يناهز 1500 متر عن سطح البحر. وتعني كلمة أكلمام أزكزا باللهجة الأمازيغية؛ البحيرة الخضراء كما يحلو للبعض تسميتها. وتعتبر البحيرة منطقة محمية ذات أهمية بيولوجية وإيكولوجية (منطقة رطبة قارية)، من أصل كارستي (العوينة، 1989)، تشغل مساحة منخفضة، محاطة بالتضاريس الكلسية، ذات ميلان قوي، ومنحدرات حادة، مغطاة بشجر الأرز والبلوط الأخضر، وتبلغ مساحتها الإجمالية 600 هكتار (Agence du Bassin Hydraulique de l'Oum Er-Rabia, 2010).

أما على مستوى البنيات التحتية السياحية، فالبحيرة تتوفر على طريق ثانوية غير معبدة ومخيم صيفي تصل طاقته الاستيعابية إلى 100 خيمة على طول محيط البحيرة (البحث الميداني، 2017 و 2018).

5.2.4. بحيرة تكلمامين

تقع بحيرة تكلمامين ضمن نفوذ الجماعة الترابية أكلمام أزكزا، وتبعد عن مدينة خنيفرة بحوالي 40 كلم، وتشغل مساحة مهمة من أصل كارستي على ارتفاع 1650 متر (Chilasse et al., 2001). وتتكون من ثلاث بحيرات متجاورة: شمالية وجنوبية وأخرى وسطى، وتعد البحيرة الجنوبية أعمقهم، حيث يبلغ عمقها 20 مترا. كما أن البحيرة مسجلة كتراث وطني⁴: تكلمامين نيت معي وآيت بومزيل. وتضم العديد من النباتات النادرة وأنواع مختلفة من الأسماك والقشريات واللافقاريات والطيور المائية المهاجرة والزواحف التي تتمثل بالخصوص في الأفعى السوداء الكبيرة الحجم، بالإضافة إلى المناظر الطبيعية السياحية الاستثنائية التي تجذب الكثير من السياح من جنسيات مختلفة.

الصورة 4: منظر سياحي لبحيرة تكلمامين



المصدر: البحث الميداني، 2018/04/10

³ مقابلة شفوية مع أعضاء جمعية ضفاف للصيد الرياضي والمحافظة على البيئة، غشت 2016.

⁴ معطيات مقدمة من الموقع الرسمي لوزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة) بتاريخ 17 مارس 2018.

6.2.4 . بحيرة أكلمام أبخان

تتواجد هذه البحيرة ضمن جماعة تيغسالين على بعد 38 كلم من مدينة خنيفرة بإرتفاع يصل إلى 1671 متر عن سطح البحر، وتقدر مساحتها بـ 6 هكتارات، ويبلغ عمقها نحو مترين. فهي مكان شتوي للطيور المائية (أكثر من خمسة عشر نوعًا)، وأكثرها انتشارًا هو طائر الأوراسي و الغرّة أو الغرّاء (CRI de Béni Mellal-Khénifra, 2018). وتتغذى هذه البحيرة على مياه المسيلات، وتنعدم شروط الحياة داخلها، نظرا لتواجد معادن سامة كالرصاص، ومن هنا جاءت تسميتها بالأمازيغية أكلمام أبخان وتعني البحيرة السوداء⁵. كما تتوفر على مناظر طبيعية مذهلة ذات تنوع طبيعي كبير.

7.2.4 . بحيرة أكلمام ميعمي

تبعد عن مدينة خنيفرة بحوالي 35 كلم، وللوصول إليها لابد من المرور بهضبة أجدير، مروراً بمستنقع أدرار أجدير، ثم سلك المسار الذي يعبر غابة الأرز الخلابة. وتمتد هذه البحيرة على مساحة تقدر بـ 25 هكتار، وعلى علو يصل إلى 1600 متر عن سطح البحر، وهي بحيرة طبيعية تغذيها الينابيع، ومنها ينبع واد شبوكة، ويبلغ متوسط عمقها حوالي 4 أمتار وسعتها حوالي 32000 متر مكعب (Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra, 2016). وتوفر هذه البحيرة عناصر طبيعية خلابة ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المناظر الطبيعية التي تجذب عددًا مهمًا من السياح، الذين يفضلون ممارسة جولات المشي لمسافات طويلة. وتتواجد بها ثروة سمكية مهمة تتمثل بالخصوص في سمك الترويت (السلمون)، وتعد موقعا مهما للقيام بنشاط السياحة المرتبطة بالصيد.

8.2.4 . بحيرة أخزور

تقع هذه البحيرة ضمن الجماعة الترابية أكلمام أركزا، على بعد 70 كلم من مدينة خنيفرة، ويبلغ ارتفاعها حوالي 2000 متر فوق مستوى سطح البحر، وتوفر هذه البحيرة مناظر طبيعية متنوعة الخصائص. وتستقطب هذه البحيرة عددا كبيرا من السياح الذين يفضلون ممارسة الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق، مثل جولات المشي لمسافات طويلة حول البحيرة لاكتشاف أهم المشاهد السياحية التي تزخر بها (Couissi, 2021).

3.4 . أهمية الشلالات بالإقليم

يزخر إقليم خنيفرة بالعديد من الشلالات المائية الطبيعية ذات الأهمية السياحية، ونذكر منها على سبيل المثال: تطوين، خدود، ماريغ، لعنوصر، بوسادر، بومورث، أقشمير نبومورت، تاغالبوت بومروان. وتلعب هذه الشلالات دورا مهما في تنمية السياحة المحلية المستدامة، بحيث تعد وجهة سياحية مهمة لاستقطاب العديد من السياح المغاربة والأجانب (البحث الميداني، 2016، 2017 و 2018).

⁵ مقابلات شفوية مع الساكنة المحلية. 2018/08/18.

الصورة 5: مشهد بانورامي لشلال مارينغ



المصدر: البحث الميداني، 2017/04/25.

4.4. المنتزهات السياحية

1.4.4. المنتزه السياحي أجدير

يقع منتزه أجدير السياحي في أعلى جبال الأطلس المتوسط ضمن النفوذ الترابي لجماعة أكلمام أزكزا، على بعد حوالي 35 كلم من مدينة خنيفرة باتجاه أذغال وغابات أدمر وتكلمامين. ويشتهر بغاباته المهيبة الوفيرة من شجر الأرز النادر والسنديان، التي تحتل مكانة مهمة على المستوى الوطني والقاري والدولي. ويوفر هذا المنتزه للسياح فرصة اكتشاف المناظر الطبيعية والنظم الإيكولوجية الخلابة، بما في ذلك الغابات الكبيرة والبحيرات. وهذا يتيح لعشاق رياضة المشي لمسافات طويلة ممارسة رياضتهم المفضلة خلال فصل الشتاء. وبشكل استثنائي، يشهد هذا المنتزه تساقطات كثيفة من الثلوج (البحث الميداني، 2017 و 2018).

2.4.4. المنتزه السياحي جنان ماس

يقع منتزه جنان ماس ضمن جماعة أكلمام أزكزا، على بعد 24 كم من مدينة خنيفرة. ويتوفر على مناطق جذب سياحي مهمة. ويتمتع بمناظر طبيعية رائعة للغاية وبحيرات ونبابع ووديان وشلالات، والتي تعد موطنًا لعدد كبير من السياح المحليين والدوليين. ويقدم منتجات محلية متنوعة: الخضروات، الفواكه، أشجار الخروب ... إضافة إلى العديد من الأنشطة الرياضية التي يتيحها للسياح كممارسة المشي وركوب البغال، وهو يلعب دورا رئيسيا في تطوير الجذب السياحي للمنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن موقع جنان ماس السياحي ليس فقط موقعا طبيعيا، بل موقعا تاريخيا مليئا بالأمجاد والبطولات خلال فترة مقاومة العمل المسلح (البحث الميداني، 2017 و 2018).

5.4. المغارات والكهوف

يضم إقليم خنيفرة عددا مهما من المغارات والكهوف التي تتميز بتشكيلاتها الطبيعية الخلابة، والتي تعد وجهة سياحية مميزة لعشاق الاكتشاف. وتعد مغارة أم الربيع من بين أهم المغارات التي تم استثمارها سياحيا من طرف الساكنة المحلية للمنطقة، والتي تم اكتشافها من طرف السكان سنة 1914، إذ كانت تعد مأوى للمقاومين الزيانيين إبان الفترة الاستعمارية، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى منابع أم الربيع التي تتواجد

بالقرب منها⁶، وهي عبارة عن نفق ضيق يتسع كلما توغلنا داخلها، كما تتميز هذه المغارة بوجود منبع مائي داخلها يساهم في جلب السياح الراغبين في استكشاف المغارات والمناظر الطبيعية (البحث الميداني، 2016، 2017 و 2018). كما يتميز الإقليم بمغارة علي أولغازي التي تقع بدوار تاجموت ضمن النفوذ الترابي لجماعة لهري، على بعد 8 كيلومترات من مدينة خنيفرة، وتقع على ارتفاع 954 م. ويصل ارتفاع رواق المدخل إلى ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف (Idabdellah, 2015). وحسب الجمعية الخنيفية للسياحة والفن والتنمية والبيئة والرياضة⁷، أن طول هذه المغارة يصل إلى 300 متر، وتساهم بشكل جيد في جلب بعض السياح الراغبين في استكشاف المناظر الطبيعية والبانورامية.

الصورة 6: مشهد من مغارة أم الربيع



المصدر: البحث الميداني، 2016/08/20.

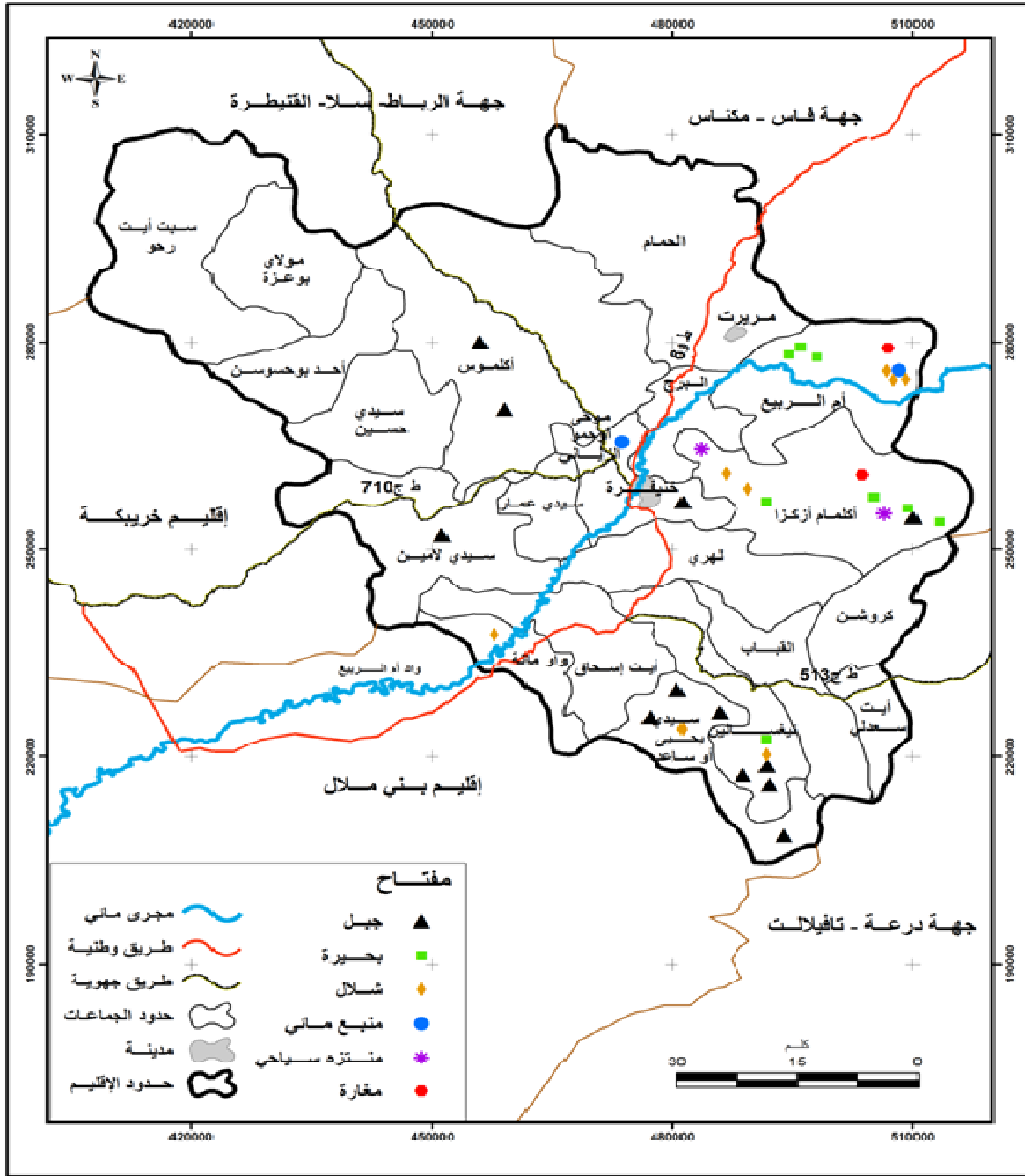
وتوجد بمجال خنيفرة كذلك مغارة إفري نالشيخ التي تُعرف عند الساكنة المحلية بإفري احمامن، وتقع بجبل بويغراون بمنطقة آيت موسى بالكعيدة، وبالضبط بالجماعة الترابية سيدي احسين، وتبعد عن مدينة خنيفرة بحوالي 50 كيلومتر، وهي عبارة عن بئر عميق يصعب النزول إليه. وبعد حوالي 200 متر من التوغل داخل المغارة، نجد بحيرة طبيعية متوسطة الحجم تتميز بمياه عذبة. ثم مغارة إفري ندونيت (مغارة الدنيا) التي تقع بجبل اعميرة بأيت نوح ضمن جماعة موها أوحمو الزباني، وهي عبارة عن تجويف صخري كبير له ثلاث مخارج متقاربة. وحسب روايات الساكنة، فهذه المنطقة كانت تستغل في القديم كنقطة مراقبة لمدينة فزاز، لكنها الآن أصبحت تستغل كحظيرة للغنم.

بالإضافة إلى هذه المغارات، فالإقليم يتوفر على بعض الكهوف لاسيما كهف أومدى الذي يقع في منطقة العنوصر عبر الطريق المؤدية إلى الموقع السياحي جنان ماس، وهو عبارة عن مغارة لا يتجاوز عمقها 10 أمتار، وكهف منابع أروكو الذي هو عبارة عن تجويف صخري يتميز بمناظره البانورامية الفريدة من نوعها.

⁶ مقابلة شفوية مع بعض أفراد الساكنة التي تقطن بالقرب من المغارة، غشت 2018.

⁷ مقابلة شفوية مع أحد أعضاء الجمعية، غشت 2018.

الشكل رقم (02): المؤهلات السياحية الطبيعية بالمجال المدروس



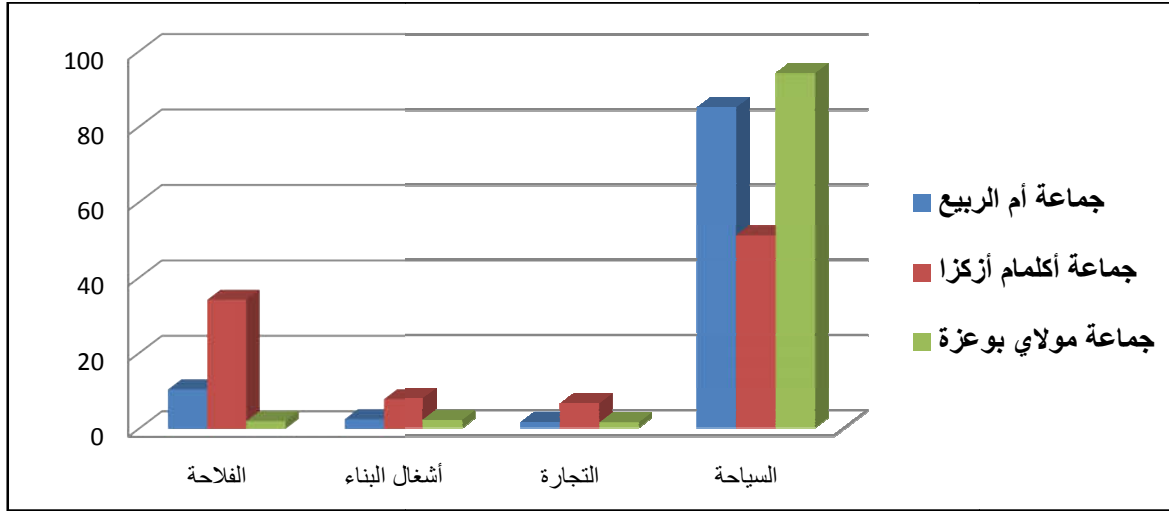
المصدر: العمل الميداني، 2016-2018، بناء على خريطة التقسيم الجهوي لسنة 2015.

5. مساهمة التراث الطبيعي في التنمية السياحية المستدامة

1.5. على المستوى السوسيو اقتصادي

يعتبر قطاع السياحة في المناطق الريفية المدروسة نشاطا رئيسيا، حيث تستفيد منه فئة كبيرة من السكان المحليين: 85.26% بجماعة أم الربيع، 51.26% بأكلمام أزكزا و94.37% بمولاي بوعزة. في حين تعمل الأقلية في قطاعات أخرى مثل الفلاحة وأعمال البناء والتجارة (الشكل 3).

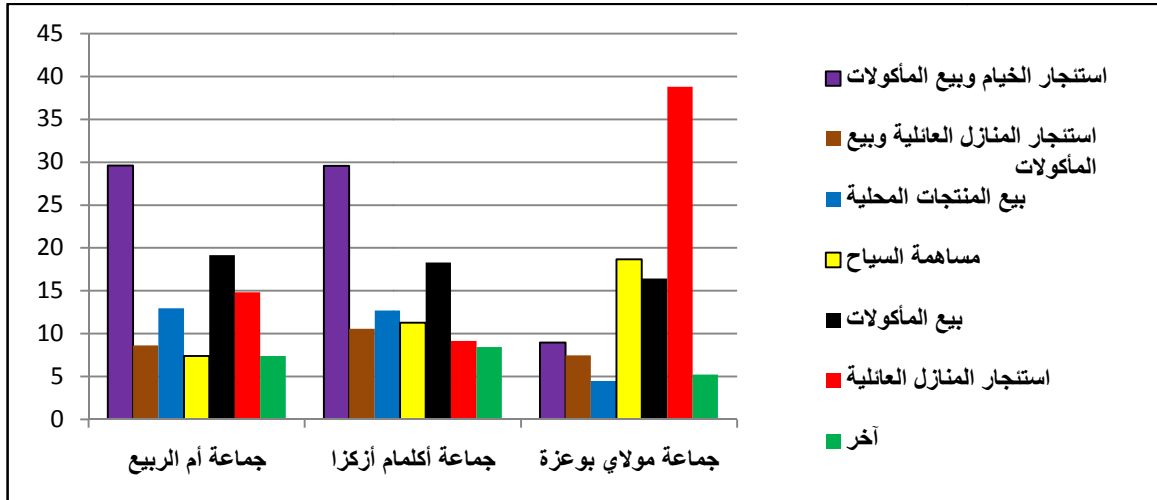
الشكل رقم (03): توزيع الأنشطة الرئيسية الممارسة من طرف العينة المدروسة (%)



المصدر: البحث الميداني، 2016، 2017 و2018.

ومن المؤكد، أن مساهمة التراث الطبيعي في إطار السياحة الجبلية، هو عامل مهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية لبعض سكان الريف. حيث يساهم في تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال خلق الثروة وفرص العمل والدخل من أجل مكافحة الفقر والحد من الهجرة القروية. ومن خلال الدراسة الميدانية، تبين أن غالبية السكان تمارس أنواع مختلفة من الأنشطة والخدمات السياحية، خاصة استئجار الخيام والمنازل العائلية وبيع المأكولات (الشكل 4).

الشكل رقم (04): توزيع الأنشطة السياحية الممارسة من طرف السكان بالمجال المدروس (%)

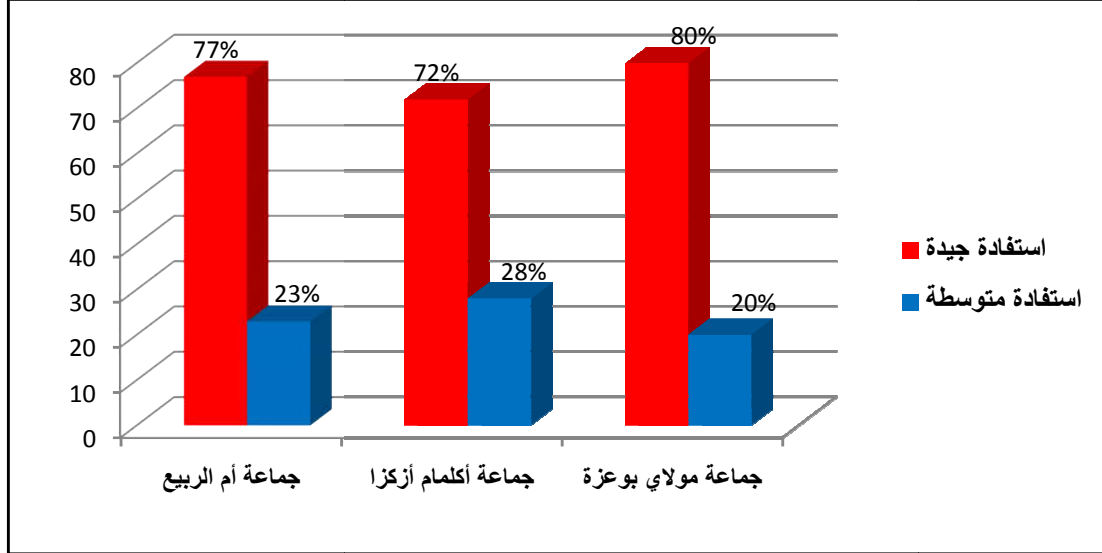


المصدر: البحث الميداني، 2016، 2017 و2018.

يتضح من خلال هذا المبيان أن غالبية سكان جماعتي أم الربيع وأكلمام أزكزا تمارس عملية استئجار الخيام وبيع المأكولات، بنسبة 29.63% و29.58% على التوالي، بالإضافة إلى كراء المنازل العائلية وبيع المنتجات المحلية بنسب مختلفة. أما جل ساكنة جماعة مولاي بوعزة فتتشتت في مجال استئجار المنازل العائلية بنسبة تصل إلى 38.81% ومساهمة السياح بنسبة 18.66%. في حين لا تمثل باقي الأنشطة السياحية الأخرى بالجماعات المدروسة، إلا نسباً أقل أهمية.

ونتيجة لذلك، فإن النشاط السياحي حسب الدراسة الميدانية، يمثل مصدراً رئيسياً للدخل لغالبية السكان المحليين (83% بجماعة أم الربيع، 72% بأكلمام أزكزا و73% بمولاي بوعزة). وفي هذا السياق، تبين أن النشاط السياحي بهذه المناطق المدروسة، يساهم في استفادة السكان بشكل جيد، خاصة خلال فصلي الربيع والصيف. وهذا ما تؤكدته غالبية السكان الذين شملهم الاستطلاع: 77% بجماعة أم الربيع، 72% بأكلمام أزكزا و80% بمولاي بوعزة (الشكل 5).

الشكل رقم (05): مدى استفادة السكان من الأنشطة السياحية بهذا المجال



المصدر: البحث الميداني، 2016، 2017 و2018.

ولهذا، فإن معظم السكان يستفيدون من هذا النشاط بشكل دائم (68.52% بجماعة أم الربيع و66.20% بأكلمام أزكزا). نظرا لاستقرارهم بالقرب من أهم المواقع السياحية المعروفة. باستثناء منطقة مولاي بوعزة الريفية التي يظل بها النشاط السياحي موسميًا بمناسبة الموسم الثقافي لمولاي بوعزة. وتعتبر السياحة الجبلية كنشاط أساسي يساهم في التنمية الاقتصادية المحلية للمرأة القروية، وتعد كرافعة مهمة للحد من عدم المساواة بين الرجال والنساء. ويفسر ذلك بالمشاركة الملحوظة للمرأة الريفية في مجال السياحة كمصدر رئيسي للدخل بنسبة 24% بجماعة أم الربيع، 30% بأكلمام أزكزا و38% بمولاي بوعزة (البحث الميداني، 2016، 2017 و2018). تتجلى هذه المشاركة من خلال عدة مهام: إعداد الأطباق التقليدية وبيع المأكولات والمنتجات المحلية، وكراء المنازل العائلية، إلخ. لذلك، تشكل السياحة الجبلية فرصة عمل للمرأة، لما توفره من وظائف وأنشطة مدرة للدخل، تساهم في تحسين ظروفها المعيشية وضمان استقلاليتها المالية.

2.5. على المستوى السوسيوثقافي

يلعب التراث الطبيعي دورا مهما في ازدهار السياحة الجبلية، التي تعد عاملا أساسيا في التنمية السوسيوثقافية، لما لها من تأثير بناءً على ثقافة السكان المحليين، الذين يظلون دائماً على اتصال مباشر بالسياح بشكل يومي، في المواقع السياحية والتعاونيات والحقول والأوراش ... وبالتالي، فالنشاط السياحي يساهم في تحقيق التنمية السوسيوثقافية لهذه المنطقة حسب العينة المدروسة بنسبة 95.68% بجماعة أم الربيع، 83.10% بأكلمام أزكزا و84% بمولاي بوعزة.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم السياح يتأقلمون مع عادات وتقاليد المناطق التي تمت زيارتها، وكذلك السكان المحليون يتسمون بالمرونة ويقبلون تقاليد وأسلوب حياة السياح في إطار الاحترام المتبادل والتسامح.

ورغم ذلك، فقد تبين ميدانيا أن بعض السياح لا يحترمون القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية للسكان المحليين ويحدثون صدمة لقيمهم التقليدية والثقافية.

3.5. على المستوى البيئي

يعتبر الموروث الطبيعي عنصرا مهما في تحريك السياحة الجبلية، التي تعد كأداة تساهم بشكل إيجابي في حماية البيئة وتسمح بتطوير منظور جديد للطبيعة من خلال دمج البعد البيئي في السلوك السياحي. ويبدو أن مراعاة البيئة في التنمية السياحية هي أولوية أساسية تشكل جزءا من مفهوم التنمية المستدامة. وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية، أن معظم المستجوبين من الساكنة المحلية، أكدوا أن السياحة تساهم بشكل إيجابي في البيئة والحفاظ على موارد التراث الطبيعي، وذلك بنسبة 94.44% بجماعة أم الربيع، 68.69% بأكلمام أركزا و74.33% بمولاي بوعزة.

وللرفع من أهمية السياحة الجبلية والحفاظ على الموارد الطبيعية بإقليم خنيفرة، قامت مجموعة من الجمعيات المحلية ولاسيما جمعية تيمزازين للشباب والتنمية السياحية وجمعية تطوين للتنمية والسياحة الجبلية، بمشاركتها الفعالة في المحافظة على البيئة، من خلال جمع النفايات وتحسيس السكان المحليين بضرورة حمايتها. إضافة إلى مساهمة بعض المؤسسات العمومية كالمديرية الإقليمية للمياه والغابات بخنيفرة، التي تنظم تكوينا سنويا في مجال التثقيف البيئي للسكان المحليين والتوعية بأهمية الغابة وحمايتها من أجل التنمية السياحية المستدامة والمسؤولة.

ورغم هذه الأهمية التي يحظى بها التراث الطبيعي في إطار السياحة الجبلية، فإن هذه الأخيرة تخلف مجموعة من الانعكاسات السلبية على الأوساط الطبيعية بهذا المجال كتدهور الموارد الطبيعية وإلحاق الضرر بأنواع النباتات والحيوانات المحمية، والاستغلال غير القانوني لموارد الغابات من خلال استهلاك حطب الوقود، فضلا عن تدمير المناظر والمشاهد الطبيعية وانتشار التلوث.

6. أهم الإكراهات التي تعيق التنمية السياحية المستدامة بهذا المجال

1.6. ضعف البنية التحتية والتجهيزات الإيوائية والسياحية

تجدر الإشارة إلى أن الافتقار إلى البنية الطرقية يشكل عائقا يحد من تطور النشاط السياحي. واستنادا إلى دراساتنا الميدانية، تبين أن إمكانية زيارة بعض المواقع السياحية محدودة، كموقع تكلمامين، الذي يصعب الوصول إليه بسبب تدهور الشبكة الطرقية. إضافة إلى الموقع السياحي لعيون أم الربيع الذي يعاني أيضا من تدهور البنية الطرقية، خاصة في فترة الشتاء نتيجة التساقطات المطرية والثلجية وضعف تدخل السلطات المحلية.

وأظهرت النتائج المتوصل إليها، أن القطاع السياحي بإقليم خنيفرة يعاني أيضا عدة إخفاقات من حيث البنية السياحية والفندقية، بما في ذلك مؤسسات الاستقبال السياحي والمطاعم ووكالات الأسفار والسياحة، حيث أن الإقليم لا يتوفر إلا على 15 مؤسسة سياحية مصنفة بسعة إجمالية 624 سرير⁸، و15 مؤسسة سياحية غير مصنفة بسعة إجمالية تبلغ 390 سرير⁹ (البحث الميداني، 2016، 2017 و2018)، إضافة إلى غياب المندوبية الإقليمية للسياحة بهذا الإقليم. حيث أن هذه التجهيزات الإيوائية والسياحة تبقى غير قادرة على تلبية الطلب المتزايد على وجه التحديد، ولاسيما خلال الفترة السياحية الممتدة من شهر مارس إلى غشت.

⁸ معطيات مقدمة من طرف وزارة السياحة، من سنة 2016 إلى غاية 2019 (تحيين المعطيات، 2020).

في هذا السياق، يمكن القول أن ضعف البنية التحتية السياحية والفندقية في العديد من المواقع السياحية بإقليم خنيفرة، يحد من تحقيق التنمية السياحية المستدامة بهذه المنطقة.

2.6. غياب وسائل التحسيس بأهمية السياحة البيئية

استنادا إلى نتائج البحث الميداني، تبين أن إقليم خنيفرة يعاني من ضعف الحملات التحسيسية المرتبطة بأهمية المحافظة على الثروات الطبيعية للمنطقة، خاصة المواقع الإيكولوجية ذات الأهمية البيولوجية (أكلمام أوكزا، تكلماين...)، إذ أن معظم هذه المواقع مهددة بالسياحة العشوائية والصيد غير المرخص وغير القانوني، وتلوث المياه، والإخلال بالتوازن الإيكولوجي.

3.6. ضعف الاستثمار السياحي

يواجه القطاع السياحي بإقليم خنيفرة بشكل عام وجماعات أم الربيع، أكلمام أوكزا ومولاي بوعزة بشكل خاص عدة قيود تتعلق بالاستثمار السياحي، مرتبطة أساسا بنظام ملكية الأراضي والنظام المالي. ووفقا للنتائج التي تم الحصول عليها على أرض الواقع، ولاسيما في منطقة أم الربيع الريفية، تبين أن الحصول على الأراضي لا يزال صعبا لأسباب تتعلق بالنزاعات حول ملكية الأراضي بين السكان المحليين والجماعة⁹. كما أن عدم وجود مصادر تمويل مثيرة للاهتمام ومحفزة لصالح السكان المحليين، وخاصة الخريجين الشباب، لا يشجع على إنشاء مشاريع سياحية صغيرة في مختلف المناطق السياحية بالإقليم.

4.6. ضعف الاستغلال وتثمين التراث السياحي الطبيعي

وفقا للملاحظة الميدانية، اتضح أن معظم المؤهلات السياحية الطبيعية التي يزخر بها الإقليم، لا يتم استغلالها وتثمينها بشكل كافٍ. فهو يتميز بمناظر طبيعية هائلة (غابات عذراء، سهوب استوائية، شلالات جبلية، بحيرات، سهول وهضاب...)، وهي غير مأهولة يمكن استخدامها في تطوير المنشآت السياحية وترويج السياحة الجبلية. وفي هذا السياق، يمكن لمروجي السياحة الاستفادة من المساحات الطبيعية للتمييز بين عروضهم وتلبية توقعات السياح، الذين يسعون في كثير من الأحيان إلى الهدوء وجمال المناظر الطبيعية وأصالة الموقع للابتعاد عن التوتر.

7. الرهانات الأساسية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة

نظرا لأهمية المؤهلات السياحية الطبيعية بالإقليم والدور الذي تلعبه في التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأمام تفاقم حجم الإكراهات البيئية، وبغية تحقيق تنمية سياحية مستدامة، أصبح من اللازم وضع إستراتيجية فعالة، تأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات التالية:

- الاعتناء بالمواقع السياحية البيئية عبر وضع خرائط وصور تبين هذه المواقع السياحية البيئية بالإقليم؛
- وضع مخطط استعجالي للنهوض بالقطاع السياحي بالإقليم؛
- التشجيع على الاستثمار السياحي بالمنطقة؛
- إحداث مؤسسات إيواء حديثة ومتنوعة تستجيب لمختلف أنواع الطلب السياحي؛
- التحفيز على تثمين المؤهلات الطبيعية للمنطقة وحماية الأحياء المائية في البحيرات، والمحافظة على الزراعة المستدامة والغطاء النباتي؛

⁹ مقابلة شفوية مع رئيس مصلحة التعمير بالجماعة الترابية لأم الربيع، يوم 17 أبريل 2017.

- العمل على تحسين الولوجية إلى المناطق السياحية الجبلية، وفتح الممرات والمسالك الغابوية وتغطية أهم المواقع ذات الأهمية السياحية؛
- الاعتماد على العنصر البشري في التنمية السياحية بالإقليم وفق مقاربة تشاركية؛
- القيام بالإشهار في الإعلام المحلي والوطني عن طريق فتح موقع إلكتروني خاص بالمؤهلات السياحية للإقليم، وتشجيع الباحثين للقيام بالدراسات والبحوث عن المنطقة؛
- حماية وتشجيع الاستخدام المستدام للنظم البيئية، والاستغلال غير المفرط أو الجائر للغابات ومصادر الثروة الطبيعية، والاعتماد على التشجير للحد من مشكل التصحر وانجراف التربة، وإيجاد وسائل ناجعة للتخفيف من حدة التغيرات المناخية؛
- التشجيع على استخدام مصادر الطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية والريحية من أجل المساهمة في تخفيض الانبعاثات الغازية والحد من الاحتباس الحراري.

8. خاتمة:

يتوفر إقليم خنيفرة على موروث طبيعي هائل، ساهم في حدوث دينامية سوسيو-اقتصادية مهمة، خاصة على مستوى النشاط السياحي، فقد أصبح يشكل موردا سياحيا أساسيا بالإقليم، عن طريق استقطاب فئات عريضة من السياح المولوعة بالسياحة الجبلية. ويظل كأداة فعالة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ومكافحة الفقر، باعتباره يساهم في تنمية المناطق النائية بهذا المجال، لكونه مصدر الثروة والوظائف والدخل، من خلال تشغيل عدد مهم من الساكنة المحلية وتحسين مستوى معيشتهم. فرغم الدور الذي لعبته السياحة الجبلية في هذا المجال، إلا أنها انعكست سلبا على الموارد الطبيعية، من خلال الاستغلال المفرط والعشوائي، مما يتطلب العمل على توفير الوسائل الكفيلة بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تدهورها وضمان استدامتها، من خلال وضع إستراتيجية ناجعة للحفاظ على هذا التراث الطبيعي والنهوض به والتسريع بإصدار مجموعة من النصوص القانونية لحمايته. فعلى الساكنة المحلية أيضا أن تضطلع بدورها ومسؤوليتها المتمثلة في الحفاظ على هذا التراث للأجيال المقبلة.

9. قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

1. بوحفاز ثريا (2009): المؤهلات الطبيعية والثقافية بإقليم بنسليمان، واقع وآفاق تطوير السياحة البيئية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، تخصص الجغرافيا، جامعة محمد الخامس أكدال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدال، الرباط، 215 صفحة.
2. خان أحلام، زاوي صورية (2010): السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، أبحاث اقتصادية وإدارية. العدد السابع، جامعة بسكرة، ص: 226.
3. العونية عبد الله (1989): "أكلمام أوكزا"، معلمة المغرب، الجزء 2، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والنشر، مطابع سلا، ص: 624 - 625.
4. المديرية الإقليمية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بخنيفرة (2019): معطيات حول تصنيف الموقع السياحي لبحيرة ويوان.
5. وزارة السياحة (2016-2020): بعض المعطيات الخاصة بالبنية السياحية والفندقية لإقليم خنيفرة.

6. وزارة الشباب والثقافة والتواصل - قطاع الثقافة: بعض المعطيات الخاصة بتسجيل الموقع السياحي الطبيعي لبحيرة تكلمامين كتراث وطني). المعلومات متاحة عبر الموقع الإلكتروني التالي: www.minculture.gov.ma/fr/?p=373#khenifra, تمت الزيارة يوم 17 مارس 2018.
7. هرمز نور الدين (2006): التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 28، العدد 3.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Agence du Bassin Hydraulique de l'Oum Er-Rabia (2010): Fiches d'étude de Sauvegarde et de valorisation des lacs naturels d'Aguelmam Azegza et de Tiguelmamine, Province de Khénifra, p. 13.
2. Brundtland, G. H (1988): *Notre avenir à tous*, Rapport de la Commission Mondiale sur l'Environnement et le Développement. Editions du Fleuve, Montréal, Canada, 400 p., ISBN 2-89372-011-5.
3. Centre Régional d'Investissement de Béni Mellal-Khénifra (2015): *Monographie de la région de Béni Mellal-Khénifra*, 28 p.
4. Centre Régional d'Investissement de Béni Mellal-Khénifra (2018): *Tourisme, secteurs d'activité*, 32 p.
5. Chilasse, L., Dakki, M., Abbassi, M (2001): Valeurs et fonctions écologiques des zones humides du Moyen Atlas (Maroc), *Humedales Méditerranéens, SEHUMED*, Valencia España, Vol. 1, pp. 139-146.
6. Couissi, T (2021): *Le tourisme rural-solidaire et le développement local des communes d'Oum Rabia, d'Aguelmam Azegza, de Moulay Bouâzza et de Tighassaline (Province de Khénifra)*. Thèse de Doctorat en Géographie Rurale et Aménagement, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kénitra, 318 p.
7. Idabdellah, H (2015): *Caractérisations hydrologique et hydrogéochimique des réseaux karstiques au voisinage des grottes Boutirsal, Ali Oulghazi et Ifri N'Chikh – Moyen Atlas*. Mémoire de Stage de Fin d'Etudes (Master Sciences et Techniques, Eau et Environnement), Université Cadi Ayyad, Faculté des Sciences et Techniques, Marrakech, 100 p.
8. Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra (2015): *Monographie de la province de Khénifra*, 89 p.
9. Ministère de l'Intérieur, Province de Khénifra (2016): *Etat de l'environnement de la province de Khénifra*, Division de l'Urbanisme et de l'Environnement (D.U.E), 88 p.
10. PNUE et OMT (2006): *Vers un tourisme durable. Guide à l'usage des décideurs*, Paris, PNUE, Madrid, OMT, 225 p.